رسالتنا.. تقريب الفكر وتوحيد العمل

وأخيراً نسأل الله تعالى أن يعيد عاشوراء على المسلمين، وهم أكثر إحاطة بمعانيها التراكمية، وأقدر على التسامح فيما بينهم بشأن الاختلاف حول هذه المعاني بحكم التطورات التاريخية، وما عاشوراء إلاّ واحدة من المناسبات الدينية التي تتفاوت المواقف بشأنها، فإذا كنا قد خرجنا منها للدعوة إلى الوحدة فإن ديننا ومصالحنا والأخطار المحدقة بنا كل ذلك يحتم علينا ان نتوحد لنصبح كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً. التعقيب الأستاذ الدكتور عز الدين إبراهيم هو احد المفكرين الكبار الذين أكدوا على فكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية، وعملوا لتركيزها، إلى جانب العمل المتواصل لدفع عملية الحوار بين الأديان إلى الأمام. وهذا المقال التحقيقي يأتي في نفس السياق ممتازاً بروح هادئة وموضوعية، ونحن إذ نعظّم معه وقفة الإمام الحسين(عليه السلام) البطلة ضد حكم طاغية منحرف هو يزيد، ونعلن حزننا الدائم على ما جرى على ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لنؤكد ان أحياء ذكرى الحسين(ع) لا يعني إلاّ أحياء قيم الثورة على الظلم، وتعظيم معاني التضحية في سبيل العقيدة والإصلاح في الأُمة. اما مسألة صيام يوم عاشوراء فهي مسألة فرعية قد لا تكون لها علاقة بالحادثة، وهي مسألة يختلف على استحبابها العلماء، لضعف واضح في مستنداتها، ولذا فالأقوال فيها متنوعة والاستنباطات مختلفة ولا ضير في ذلك، أما الممارسات بمناسبة عاشوراء فالبعض منها طبيعي مندوب إليه؛ لمواساة أهل البيت(ع) واحياء ذكراهم وقيمهم، والبعض منها تقاليد محلية معبرة عن ذلك، في حين يشط البعض عن الصواب ويدخل في حالات الإفراط المرفوض. وأخيراً فاننا نحيّي الأستاذ الكبير في فكره وعمله راجين له العمر المديد.